الاول هو ان من عقوبتها يحرس ان يسمها بالحجارة وبين ان يقول هو اشد منها والترديد هو ان يقول القائل
هي اما كالحجارة او كشيء اشد منها ويمكن ان يقال ان لفظ او بمعنى بل كما في قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون
اسناد لما اراد الله به هذه العبارة يدل على ان المراد بالخشية الانقياد لارادة الله وقال العلامة التفتازاني جعل
صاحب الكشاف الخشية مجازا عن الانقياد لما ان السنة واعتدال المزاج شرط في الحيوة عند المعتزلة واما ان الهبوط والخشية
مما يعد حلول العقل والحيوة لا يصلح بيانا لكون الحجارة اقل قسوة وان كل شيء منقاد لما اراد الله تعالى به وهذا الايراد
على الكشاف فانه صرح بان المراد من الانقياد الانقياد لامر الله تعالى وليس كل شيء كذلك والاولى ان يحمل الخشية على
المعنى الحقيقي باعتبار خلق الحيوة والعقل فيها ولا حاجة الى السنة عند اهل السنة وكون الهبوط والخشية على تقدير
حلول الحيوة والعقل لا يصلح بيانا لكون الحجارة اقل قسوة كما قال العلامة التفتازاني فيه نظر فانه يفيد او قال الحجر
في نفسه بحيث لو حصل له العلم بالباري وصفاته يحصل له الخشية والهبوط بها ولو لم يكن كذلك لما امكن ان يعرف
حال ما شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها هذا مناسب الوجه الكامل في الوجه [illegible] اللازم ذكرناها لكن كلام الكشاف
ساكت للوجه المذكور [illegible] لانه قال والمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى من الحجارة
واوله اما معل اقسى [illegible] الى السوال وهو ان يقال ما فائدة العدول عن الاقسى الى اشد قسوة مع انه لا حاجة الى [illegible]
والجواب [illegible] المبالغة [illegible] القسوة [illegible] اللفظ الموضوع [illegible] موضوعة للشدة
ونبا انه يدل على زيادة الشدة في المفضل لعلل للتفضيل يعني هو تفضيل بحسب المعنى لا بحسب اللفظ بل هو
بحسبه عطف على قوله فهي كالحجارة لكانه قيل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ولا يرد عليه انه يوهم
انه اذا كان تعليلا لما سبق يجب ترك العطف وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الخ فالمراد الاول ان يكون لما يتشقق [illegible]
من الماء مقدما على ما يتفجر الانهار ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى لان انفجار الانهار دال على خروج الماء كثيرا
بل التشقق اشد من انفجار الانهار مع انه يمكن بماء النهر افتطمعون ان يؤمنوا لكم الخ فان قيل ان بعض
اليهود قد اسلموا كعبد الله بن سلام وقد كان فريق من اسلاف ذلك البعض يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
فلا يمنع كفر السلف اسلام الخلف قلنا الكلام في السفلة والجهلة كما يشعر به قوله [illegible] بسفلتهم
وجهالهم وان سلام من الاحبار والغرض استبعاد الطمع المذكور لكمال [illegible] واستبعاده لان تعلق الا بامرين

١١٤

مركوز في طباع الجهال غاية الركوز ثم على الجبل انقيادا لما اراد الله به هذه العبارة يدل على ان المراد بالخشية
الانقياد لارادة الله وقال العلامة التفتازاني جعل صاحب الكشاف الخشية مجازا عن الانقياد لما ان البنية
واعتدال المزاج شرط في الحيوة عند المعتزلة واما ان الهبوط والخشية على تقدير حلول العقل والحيوة لا يصلح بيانا لكون
الحجارة من نفس اهل القسوة او ما قاله ايضا من انه يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله لا يصلح بيانا لكون الحجارة اقل
قسوة وان كل شيء منقاد لما اراد الله تعالى به وهذا الايراد على الكشاف فانه صرح بان المراد من الانقياد الانقياد
لامر الله وليس كل شيء كذلك والاولى ان يحمل الخشية على المعنى الحقيقي باعتبار حلول الحيوة والعقل فيها ولا حاجة الى السنة
عند اهل السنة وكون الهبوط والخشية على تقدير حلول الحيوة والعقل لا يصلح بيانا لكون الحجارة اقل قسوة كما قال العلامة التفتازاني
فيه نظر فانه يفيد ان الحجر في نفسه بحيث لو حصل له العلم بالباري وصفاته يحصل له الخشية والهبوط بها ولو لم
[illegible] اي يجعل بابا [illegible] من التواصل وهو قوله تعالى وهم يعلمون فيما يقولون الذين [illegible]
اي المؤمنين والكافرين لما النفاق مع المؤمنين فظ واما النفاق مع غيرهم فباخفاء ما قالوه للمؤمنين انهم على الحق وان
هو المبشر به فالاستفهام على الاول تفريع وان كان للتوبيخ يكون الفعل الذي فتح اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك
الامر الذي كان يحدثونكم به من النعت [illegible] وهذا يكون متعلقا بالماضي ولا يناسب الفعل المضارع قلنا هذا
التفريع بان يكون حكاية الحال الماضية وفيه نظر اذ الاخفاء لا يرفعها اي الاخفاء الذنب لانه لا حاجة
في الكتابة جهلة لا يعرفون الكتابة اي ظاهر كلامه يدل على انه فسر الامي بالجاهل باعتبار ان الجهل لازم
في الاكثر فاذا فسر الكتاب بالكتابة كان قوله تعالى لا يعلمون صفة مقيدة للذم ويحتمل ان يكون [illegible] الجاهل
لا يعلم الكتابة واذا فسر الكتاب بالتورية كان لمجرد الذم ويحتمل ان يكون للتاكيد لان الجاهل لا يعلم التورية
[illegible] على رسل [illegible] ان يقول هذا الالام جعل التمني بمعنى القراءة الخالية عن [illegible] اذ يدل
[illegible] تمنى داود الزبور [illegible] والتدبر [illegible] العلامة التفتازاني هذا البيت ذكر في قصة عثمان رضي
ويسعى ان يكون قوله ليلة بالاضافة لان الوجه على ما في النسخ يعرف ذلك بالتامل اوله انما كان ينبغي ان
يكون قوله [illegible] لان الوجه [illegible] على ان قراءة الكتاب [illegible] الليالي
بخلاف ليلة [illegible] اعلم انه قد ذكر المصراع الاول من البيت المذكور ومصراع آخر وهو واخره لاقى حمام المقادر
وهذا البيت صريح في انه قتل في آخره [illegible] بالضم يناسب حمله على الذي قتل في آخره فكان الاضافة

Copyright © King Saud University